

## لا صدقة ولا جهاد

الشيخ / عادل العباب

ربيع الأول 1430هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ الَّذِي خَاطَبَ صَفْوَةَ خَلْقِهِ قَائِلًا : ((إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيَكَ وَأَبْتَلِيَ بِكَ وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرُؤُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرْيَشًا فَقُلْتُ رَبِّ إِذَا يَتَلَعَّهُ رَأْسِي فَبَدَعْهُ حُبْزَةً قَالَ اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرَجْتُكُوكَ وَأَغْزِهُمْ نُعْزِكَ وَأَنْفِقْ فَسَنْفِقَ عَلَيْكَ وَأَبْعَثْ جَيْشًا تَبَعَّثْ خَمْسَةً مِثْلَهُ وَقَاتِلَهُمْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ . )) رواه الإمام مسلم

والصلاوة والسلام على سيد المجاهدين محمد بن عبد الله الصادق الأمين .

جاءهُ رجلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : ((أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ وَوَضَعُوا السَّلَاحَ وَقَالُوا لَا جَهَادٌ قَدْ وَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ كَذَبُوا الْآنَ جَاءَ الْقَتَالُ ، وَلَا يَزَالُ مِنْ أُمَّةٍ يَقْاتَلُونَ عَلَى الْحَقِّ وَيَزِيغُ اللَّهُ لَهُمْ قُلُوبَ أَقْوَامٍ وَيَرْزُقُهُمْ مِنْهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ وَالْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ )) رواه الإمام النسائي وسنده صحيح .

وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْجَهَادَ ذَرْوَةُ سَنَامِ هَذَا الدِّينِ ، فَنَفَرُوا فِي جَمِيعِ الْبَلَادِ وَاسْتَنْفَرُوا الْعِبَادَ .

أَمَا بَعْدُ ..

في ظل هذه الهجمة الشرسة على مقدسات المسلمين ، وفي خضم هذا الزحف الصليبي بعدٍ وعدة على الشعوب الإسلامية ، وفي ظل زمن تقاعس الأكابر عن طريق الجهاد ودفع العدو الصايل على الدين وال المسلمين ، أتقدم بهذه المعاشرة إلى الأعلام والشباب والعالم .

إلى الشابِ الظامي ، إلى المجد التليد ، إلى الأمة الحيري على مفترق الطريق ، إلى كل مسلم يؤمن بالسيادة في الدنيا والسعادة في دار القرار ، أقدم رسالة الماضي القوي الملتهب ، إلى الحاضر الفتى المضطرب .

أيها الشاب ، أيها التائق لنصرة دين الله ، أيها المقدم روحه بين يدي مولاه .

هنا الهدایة والرشاد ، هنا الحکمة والسداد ، هنا نشوء البذل ولذة الجهاد ، فلتتسارع إلى الكتبية الخرساء ، ولتعمل تحت راية الأنبياء ، حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله .

أتقدم بدعوة هادئة ، لكنها أقوى من الزوابع العاصفة ، متواضعة لكنها أعنوان الشّمّ الرواسي ، حالية من المظاهر الزائفة ، محفوفة بجلال الحق وروعة الوحي ، ثورت المؤمنين بها السيادة في الدنيا وأعلى الجنة في الآخرة .

وأقول في كل هذا إن شاء الله تبركاً حي على الجهاد .. حي على الجهاد .. حي على الجهاد .

وابتدئ القول فأقول :

أخ الإسلام : إن قالوا لك ما هو الجهاد ؟ ، فقل لهم صريخ جواب الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم لما سأله الصحابي الجليل ، قال فأي الهجرة أفضل ، قال صلى الله عليه وسلم : الجهاد .

قال : وما الجهاد ؟ قال صلى الله عليه وسلم : أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم ، قال : فأي الجهاد أفضل ؟ قال صلى الله عليه وسلم : من عُقر جواده وأريق دمه )) أخرجه الإمام أحمد ، واتفق الفقهاء الأربعة على أن الجهاد هو القتال والعون فيه لإعلاء كلمة الله .

أخ الإسلام : حرض على القتال ، لأن الجبار من فوق سبع سمواتٍ أمر نبيه فقال : {يا أيها النبِي حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ..} وقال تعالى {فَقَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بِأَنَّ الدِّينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُ بَأْسًا وَأَشَدُ تَنْكِيلًا }

وأمرنا ربنا فقال : {فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرِبُ الرِّقَابِ..}

آيات الجهاد في كتاب الله تزيد على مائة آية ، مابين آياتٍ تدل على فرض الجهاد ووجوبه على المسلمين ، آياتٍ تُرْغِبُ فيه وتبين فضله وما أعدَه الله للمجاهدين من الشَّوَّاب في الآخرة ، وذم التاركين له ووسيمهم بالنفاق ومرض القلوب .

أخ الإسلام : حرض على القتال ، لأنه أضحي فرضٌ عينٌ باتفاق العلماء و الفقهاء والمحاذين والمفسرين ، فهو كالصلوة والصيام والحج ، بل نقل الإمام الدسوقي في حاشيته أنه مقدم على الحج فتاركه إذاً مذنبٌ مرتكبٌ كبيرة ، كما قال ابن حجر الهيثمي في كتابه الزواجر

وذكر الإمام القرافي أن الواجبات أو الحقوق إذا تعارضت ، قدم المضيق منها على الموسع ، فيقدم ما يخشى فوائه على مالا يخشى فواؤه ، وإن كان أعلى منه منزلة .

وقال تعالى : {اَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} .

قال الإمام ابن كثير في تفسيره ، أمر الله تعالى المؤمنين أن يقاتلوا الكفار أولاً فأول الأقرب إلى حوزة

الإسلام ، وهذا بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين في جزيرة العرب ، فلما فَرَغَ منهم وفتح الله عليه مكة والمدينة والطائف واليمان واليمامنة ، وهجر وخير وحضرموت وغير ذلك من أقاليم جزيرة العرب ، ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين الله أَفْواجاً شَرَعَ في قتالِ أهْلِ الْكِتَابِ ، وقام بالأمر من بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه فرد شاردة الدين ورد أهل الردة إلى الإسلام ، إلى أن قال وكان تَمَّامُ الأمر على يد الفاروق شهيد الحرب . انتهى كلامه رحمة الله .

قال الإمام القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى (انفروا خفافا وثقلا) قال وقد تكون حالة يجب فيها نفري الكل ، إلى أن قال وذلك إذا تعين الجهاد على قطرٍ من أقطار المسلمين وجب على أهل تلك الديار أن ينفروا خفافا وثقلاً شيئاً وشيئاً انتهى كلامه .

أخ الإسلام : نُقاتلهم لأنَّ الرسولَ صلى الله عليه وسلم قال : (بُعْثُتُ بِالسِيفِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَجْعَلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رَحْمَيِّ وَجْعَلَ الذُّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ) رواه الإمام أحمد .

أخ الإسلام : نُقاتل الكفار لئلا يعبدنا الله قال تعالى : {إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبِدِّلْ قَوْمًا عَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما تركَ قومُ الجهادَ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بَعْدَابَ ) رواه الطبراني في الأوسط بسنده حسن .

أخ الإسلام : أما خشينا أن يصيّبنا ما أخبرنا به الصادق المصدوق ، كما روى عنه أمامة الباهلي رضي الله عنه أنه قال (من لم يغروا أو يجهّر غازياً أو يخلف عازياً في أهله بخير أصابة الله بقارعة قبل يوم القيمة ) رواه الإمام أبو داود بسنده قوي .

أخ الإسلام : أين تحديث النفس بالغزو ، التحديث الحقيقى الذي يعقبه تلبية النداء إذا ما نادى المنادي يا حَيْلَ اللَّهِ اركبِي ، أين توطين النفس وتعاهدُها أن تهب للغزو والنفير ، أين نحن إذا ما استنفرنا ، قال صلى الله عليه وسلم (وإذا استُنفِرْتُمْ فانفِرُوا ) رواه الإمام البخاري .

ذكرى المعارك والشهادة هيجثْ \* شوقي إلى دار الخلود الباقيَةْ  
وزئيرُ أسدِ اللهِ في الساحاتِ كمْ \* يُذكى حيني للجهاد علانيةْ

أَخُوكَ إِلَّا مَا نَفَقَ لَكُوكَ تَكُونَ فِي صَفَّهُ الْمُنَافِقِينَ ، جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِّنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُو وَلَمْ يَجْدُ نَفْسَهُ بِالْغَزوِ مَاتَ عَلَى شَعْبَةِ الْنَّفَاقِ ) ، قَالَ الْإِمَامُ النَّوْوَيُّ : الْمَرَادُ مِنْ فَعْلِ هَذَا فَقْدُ أَشَبَّهُ الْمُنَافِقِينَ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْجَهَادِ فِي هَذَا الْوَصْفِ ، فَإِنْ تَرَكَ الْجَهَادَ أَحَدُ شَعْبِ الْنَّفَاقِ فَهُدَارٌ حُذَارٌ أَخِيَّ مِنْ أَنْ تَنْتَشِبَهُ بِالْمُنَافِقِينَ أَوْ تَمُوتَ وَفِيكَ شَعْبَةُ الْنَّفَاقِ .

أَخُوكَ إِلَّا مَا نَفَقَ لَكُوكَ تَكُونَ فِي صَفَّهُ الْمُنَافِقِينَ ، جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِّنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُو وَلَمْ يَجْدُ نَفْسَهُ بِالْغَزوِ مَاتَ عَلَى شَعْبَةِ الْنَّفَاقِ ) ، قَالَ الْإِمَامُ النَّوْوَيُّ : الْمَرَادُ مِنْ فَعْلِ هَذَا فَقْدُ أَشَبَّهُ الْمُنَافِقِينَ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْجَهَادِ فِي هَذَا الْوَصْفِ ، فَإِنْ تَرَكَ الْجَهَادَ أَحَدُ شَعْبِ الْنَّفَاقِ فَهُدَارٌ حُذَارٌ أَخِيَّ مِنْ أَنْ تَنْتَشِبَهُ بِالْمُنَافِقِينَ أَوْ تَمُوتَ وَفِيكَ شَعْبَةُ الْنَّفَاقِ .

أَخُوكَ إِلَّا مَا نَفَقَ لَكُوكَ تَكُونَ فِي صَفَّهُ الْمُنَافِقِينَ ، جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِّنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَحْيِبُوا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحِبِّيْكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرِءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } .

أَمَا خَشِبَنا عَلَى أَنفُسِنَا أَنْ كُونَ مِنْ قَوْمٍ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : { قُلْ إِنْ كَانَ أَبَاكُمْ وَأَبْنَاكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالُ افْتَرَقْتُمُوهَا وَبِخَارَةُ تَحْشَرُونَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَهَادِ سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } .

فَكَفَى بِهذا تَهْدِيَا وَتَحْذِيرَا وَتَخْوِيفَا ، مِنْ تَرَكِ الْجَهَادِ وَهُوَ قَادِرٌ رَغْبَةً عَنِهِ وَسَكُونًا إِلَى مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ .

فَإِلَيْهِ اللَّهُ الْمُشْتَكِي كَيْفَ درَسْتَ آثَارَ الْجَهَادِ فَلَا تُرِي ، وَطَمَسْتَ أَنوارِهِ بَيْنَ الورَى ، وَأَعْتَمْتَ لِيْلَهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ مُقْمِرًا ، وَأَظْلَمْتَ نَهَارَهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ نَيَّرًا .

آيَا اللَّهُ كَيْفَ كَرِهْتَهُ النُّفُوسُ وَالْجَبَارُ جَلَّ فِي عَلَاهُ يَقُولُ { كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهَةٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرُهُوا شَيْئًا وَهُوَ حَيْرَ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ } ، وَكَيْفَ زُهْدٌ فِي الْجَهَادِ ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ { قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحِرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدِهِ وَهُمْ صَاغِرُونَ } .

كَيْفَ وَبِهِ دَفَعَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ ، قَالَ تَعَالَى : { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِيَغْضِبٍ لَهُدِّمْتْ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدٍ يُذْكُرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوْيٌ عَزِيزٌ } .

أَخُ الْإِسْلَامْ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُونَ أَنفُسَهُمْ عَلَى أَكْفَهُمْ يَطْلُبُونَ الْمَوْتَ مَظَانِهِ لِإِعْلَاءِ كَلْمَةِ اللَّهِ ، حَتَّىٰ مِنْ عَذْرَهُ اللَّهُ مِنْهُمْ كَانَ سَبَاقًاً لِلْجَهَادِ ، حَرَّجَ الْإِمَامُ ابْنُ الْمَبَارِكَ فِي كِتَابِ الْجَهَادِ عَنْ عَطِيَّةِ ابْنِ أَبِي عَطِيَّةِ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَمِّ مَكْتُومٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ أَعْمَى يَوْمًا مِنْ أَيَّامِ الْقَادِسِيَّةِ وَعَلَيْهِ دُرْعٌ سَابِغَةٌ يَجْرِها فِي الصَّفِّ فِي مَيْدَانِ الْجَهَادِ .

وَهُذَا عُمُرُو ابْنُ الْجَمْوحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ شَيْخٌ أَعْرَجَ ، لَمْ يَخْرُجْ فِي بَدْرٍ لِعَرْجِهِ فَلَمَّا كَانَتْ وَقْعَةُ أَحَدٍ أَمْرَ بْنِيَهُ أَنْ يُخْرِجُوهُ فَتَعَلَّلُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ هَيَّاهاتٌ مَنْعَمُونِي الْجَنَّةَ بِبَدْرٍ وَمَنْعَوْنِي بِأَحَدٍ ، وَقِيلَ لِلْمَقْدَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لَمَّا كَانَ يَتَجَهُزُ لِلْغَزْوِ قَدْ عَذْرَكَ اللَّهُ فَقَالَ أَبْتُ عَلَيْنَا الْبَحْوَثَ أَيْ سُورَةُ التَّوْبَةِ ، لَأَنَّهَا تَبْحُثُ عَنِ الْمَنَافِقِينَ وَكَشَفَتْهُمْ ذَكْرُهُ الْإِمَامِ الْقَرْطَبِيِّ .

فَلَلَّهِ دُرُّ الصَّحَابَةِ وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، مَا أَسْرَعَ اسْتِجَابَتْهُمْ وَخَرَصَهُمْ عَلَى الْجَهَادِ ، قَالَ الْحَقُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : { فَلَيُقَاتِلُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْأَخْرَةِ وَمَنْ يُعَاقِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُفْقَلَ أَوْ يَعْلَمْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } .

وَعَنْ أَبِي ذِرٍ الْغَفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ ( إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَجَهَادٌ فِي سَبِيلِهِ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

أَخُ التَّوْحِيدِ : نَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّىٰ لَا يَسُودَ الْكُفَّارُ ، كَيْفَ وَقَدْ سَادَ قَالَ تَعَالَى : { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كُلُّهُمْ لَهُ } وَالْفِتْنَةُ هِيَ الشَّرُكُ .

أَخُ الْإِيمَانِ : الْجَهَادُ لَا يَعْدُلُ شَيْءًا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ ، فَعَنْ أَبِي هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ ( يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَعْدُلُ الْجَهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْتَطِعُونَهُ فَعَادَ عَلَيْهِ مَرْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ ، كَذَلِكَ يَقُولُ لَا تَسْتَطِعُونَهُ ، ثُمَّ قَالَ مَثَلُ الْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللَّهِ ، لَا يَفْتَرُ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ حَتَّىٰ يَرْجِعَ الْمَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) مُتَفَقُ عَلَيْهِ .

اعْلَمْ وَفَقِيَّ اللَّهِ وَإِيَّاكَ أَنْ نُومَ الْمَجَاهِدِ أَفْضَلُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَصُومُ النَّهَارِ ، أَخْرَجَ ابْنُ الْمَبَارِكَ بِسَنَدِهِ قَالَ : قَالَ أَبُو هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ( أَيْسَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقُومَ فَلَا يَفْتَرُ ، وَيَصُومَ فَلَا يُفْطِرُ مَا كَانَ حِيَا ؟ ) قِيلَ وَمَنْ يَطْقُ ذَلِكَ يَا أَبَا هَرِيرَةَ ؟ قَالَ ( وَالَّذِي نَفْسِي بِيدهِ أَنْ نُومَ الْمَجَاهِدِ أَفْضَلُ ) .

أَخُ الْإِسْلَامِ : كَيْفَ يَتَسْنَى لَنَا الْقَعْدَ وَنَحْنُ فِي ظَلِّ أَنْظَمَةٍ رَفِضَتْ وَأَقْسَطَ حَاكِمَيَّةَ الشَّرِيعَةِ وَاسْتَبَدَلَتْهَا بِالْعَلَمَانِيَّةِ ، وَحُكْمَتْ الْدِيمُقْرَاطِيَّةِ ، وَاعْتَرَفَتْ بِحُرْبِ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ الْآخَرِ ، وَلَوْ عَلَى سَبِيلِ نَفْضِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَسِّيَّ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

أخ الإسلام : أتقعدُ وبلاذ المسلمين في أيدي الغاصبين ، أتقعدُ وأعراضُ المسلمين بين أيدي السجانين .  
 أخي أتقعد وما زلنا حكم بأنظمةٍ أرضيةٍ وضعيةٍ ، تارةً بالقومية وأخرى بالعلمانية .

أتقعدُ ونخُ نعيشُ في ظلِّ حُكُوماتٍ تعملُ بالوكالة للتحالف الصليبي في حربها على الإسلام ، كما ثرأه واقعاً في أفغانستان والعراق وفلسطين والمغرب الإسلامي ، وجزيرة العرب وغيرها من بلاد المسلمين .

أخ الإسلام : كيف القعود وقد استئنفنا من أميرنا الشیخ أسامة بن لادن ومن أمرائه الأجناد ، فقليل بالله كيف التغيير ، لهذا الواقع المريض ، دون جهاد ونفير .

أخ الإسلام : ها أنت اليوم تُستنفرُ من أخوةٍ صادقينَ على عقيدةِ أهلِ السنة والجماعةِ ماضيون ، ليسوا بخوارج غالين مُكفرِين ، ولا بمرجنةٍ منهزمينَ مُسلِمِين ، بل على مراد الله ورسوله سائرون ، وهذا هي هذه الثلة المؤمنة رفعت راية التوحيد صافيةً على مذهبِ لكم دينكمولي دين ، لكم شرائعكم ومناهجكم وأفكاركم المخالفه لدعوة سيد الرسلى وإمام المجاهدين ، ولنا دين محمد بن عبد الله الصادق الأمين ، وعليه يكون القتال والنفير إلى يوم الدين ، فلماذا التقاعس والتآخر ، أما زلنا أخ الإسلام نأسِر العقول باسم المصالح والمفاسد دون معرفةٍ شروطها وكلامِ أهلِ العلم فيها ، أتأسِرُنا ولو على سبيلِ ترك العمل بالنصوص القرآنية والنبوية وإجماعِ الأمة فنُقلبُ الحقائقَ والمعانى ونُعطَلُ مراد الله ونُحرَفُ مراد رسول الله باسم المصالح والمفاسد العقلية لا الشرعية ، أين نحن من فعل الصحابة الكرام .

ذكر الإمام القرطبي في تفسيره قال : قرأ أبو طلحة رضي الله عنه (( انفروا خفافاً وثقلاً )) فقال أي بي جهزوني ، فقال بنوه يرحمك الله لقد عزوتَ مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات ، ومع أبي بكرٍ حتى مات ومع عمر حتى مات ونحن نغزو عنك ، فقال لا جهزوني فغزا في البحر ، فمات في البحر ، فلم يجدوا له جزيرة يدفنوه فيها إلا بعد سبعة أيام فدفنوه فيها ولم يتغير رضي الله عنه .

وأقول للذين اتخذوا من الدخول في الجماعات الإسلامية سبباً لنصرة الدين لأصحابِ النوايا الحسنة إذا كان ما تأملوه مفقودٌ فابحثوا عن جماعةٍ ترفع شعارَ الإسلام على منهجِ أهلِ السنة والجماعةِ علمًاً وعملاً ، عن جماعةٍ تجعلُ من خطى النبي وسيرته منهاجاً سلوكاً ، عن جماعةٍ مبادئها مبادئُ الإسلام مبادئها على مراد الله ورسوله ، كما فهمه النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم والصحابة الكرام ، عن جماعةٍ تجمعُ بين العلم والدعوة والجهاد ، دون تعطيلٍ لأحدِهما أو تحريفٍ لمعانيهما ، بل تعمل على ما كان عليه النبي وأصحابه دون تحريفٍ أو تعطيل .

يا شبابَ الصحة : راهنو على قياداتٍ تتخدُّ من دمائها ودمائكم وقوداً لنشرِ التوحيد ، وشراراتٍ لإقامةٍ

خلافة إسلامية ، لا على زعاماتٍ تتخذُ من جماجمك سلماً للصعود ، فإذا ما صعدتْ نقضتْ أصلها وظهر عورها وزيفها ، فإلى الله المشتكى .

والى شباب الصحوة ، إلى من عرفناهم في حلقاتِ الذكرِ والعلم ، إلى من عرفناهم في حقلِ الدعوةِ وميدانِ التدريس ، إلى أصحابِ المنابرِ الحرة ، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه أمير تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ، الأمير أبو بصير ، ناصر الوحيسي حفظه الله ، وهو عينُ دعوةِ النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أدعوكم إلى أن تدعوا الناسَ إلى حاكمةِ الشريعةِ وتحكيمها ، في قراكم وأماكنِ تواجُدِكم ، أدعوكم إلى النفيرِ في سبيلِ الله بالنفسِ والمال ، وأن تبصروا الناسَ بملةِ أبيينا إبراهيم ودعوةِ نبينا الأمين .

أيا شبابَ الصحوة : بينوا للجيل الصاعدِ سيرةَ الأبطال ، ومفهومَ الولاءِ والبراءِ .

يا شبابَ الصحوة : لا يخفى عليكم أن الزكاةَ هي الركنُ الثالثُ من أركانِ الإسلام ، وقد فرنت بالصلةِ في كثيرٍ من الآيات قال تعالى : { وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَنْوِهُوا الزَّكَاةَ } وعليها مدارُ التمكين .  
فقوموا بجمعِ المالِ من صدقةٍ وزكاةٍ لإخوانكم المجاهدين .

وأماماً أنتم أيها العلماءُ الصادقون ، عليكم أن تبينوا للأمةِ مسائلَ الإيمانِ والكفر ، ومسائلَ الأسماءِ والأحكامِ ، ومسائلَ التوحيدِ والشرك ، وملةَ أبيينا إبراهيم ، وحكمَ الإسلام في العلمانيةِ وأنصارها ، وحكمَ الإسلام في الحكوماتِ المواليةِ لليهودِ والنصارى ، وكيفيةِ التعاملِ معها على ضوءِ كلمةِ لا إله إلا الله .

بينوا للأمةِ حكمَ الطائفةِ المانعةِ و الممتنعةِ عن شعيرةِ من شعائرِ الدين ، والأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر ، بينوا للأمةِ حكمَ المتاجرةِ بقضايا المسلمين ، وحكمَ الفتاوى لصالحِ المرتدين ، بينوا للأمةِ حكمَ خذلانِ المسلمينِ و تعطيلِ الجهاد ، بينوا للأمةِ حكمَ تسييسِ مناهجِ الدين على وفقِ رؤى الحكوماتِ ، بينوا للأمةِ أحكامَ الردةِ وحكمَ التعاملِ مع المرتدين .

يا علماءَ الأمة : أمعنوا النظرَ في دراسةِ سيرةِ أبي بكر الصديقِ – رضي الله عنه – ومن سار على نهجه من الصادقين .

فيما علماءَ الأمةِ : كفأكم سكوتاً في زمنٍ مُزقت فيه الأمة وتتكلم فيها الروبيضة .

وإليك أخُ الجهاد ، إلى من اغبرتْ قدماؤه في سبيلِ الله ، إلى من له سابقةٌ في أماكنِ التغورِ وميادينِ الجهاد ، إلى من كانت له يد في دفعِ العدوِ الصائِل على الدينِ والأعراضِ ، إلى من وطئ بقدمهِ أرضَ أفغانستانِ ، أو الشيشانِ ، أو العراقِ ، إلى هؤلاءِ أقول : قال تعالى : { وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفَضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ (91) } ولا تكونوا كالتي نقضتْ عَرْهَها مِنْ بَعْدِ

فُؤْةٌ أَنْكَانَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ } .

أَخُ الْجَهَادِ : هَذَا الْإِمَامُ مَكْحُولٌ ، مِنْ عُلَمَاءِ التَّابِعِينَ كَانَ يَسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةَ فَيَدْعُوُا ثُمَّ يَحْلِفُ عَشْرَةً أَيْمَانًا أَنَّ

الْغَزوَ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ أَيَّهَا الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ يَقُولُ إِنْ شَئْتُمْ لِزَدْنَكُمْ أَيِّ مِنَ الْأَيْمَانِ ، أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي

مَصْنَفِهِ ، وَهُذَا سَعِيدُ بْنُ الْمَسِیْبِ إِمامُ التَّابِعِينَ رَحْمَهُ اللَّهُ مِنْ فَقَهَاءِ الْمَدِينَةِ خَرَجَ إِلَى الْغَزوِ وَقَدْ ذَهَبَتْ إِلَى حَدِي

عِينِيهِ وَقِيلَ إِنَّكَ عَلِيلٌ ، فَقَالَ اسْتَنْفَرَ اللَّهُ الْخَفِيفَ وَالثَّقِيلَ ، إِنَّمَا لَمْ يُمْكِنِي الْحَرْبَ كَثُرَ السُّوَادُ وَحَفِظُ الْمَتَاعِ ،

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْقَرْطَبِيُّ .

أَخُ الْجَهَادِ : أَذْكُرُكَ أَذْكُرُكَ بِالْعَهْدِ ، وَعَلَيْكَ الْحِمْلُ فِي تَغْذِيَةِ الرَّاِبِيَّةِ وَمَوَالِيَّةِ الْمَسِيرِ ، حَتَّى يَنْتَصِرَ الدِّينُ أَوْ

تَمُوتَ كَمَا ماتَ مِنْ كَانَ عَلَى دَرِيَّكَ مِنْ أَسْلَافِكَ ، فَوَاصِلُ الطَّرِيقَ ، لَكِي تَنْجُحَ فِي الْاِخْتِبَارِ الْإِلَهِيِّ فَإِنَّمَا

الْعَبْرَةُ بِخَوَاتِيمِ الْأَعْمَالِ ، قَالَ تَعَالَى : { وَلَنَبْلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُونَ أَحْبَارَكُمْ } .

أَيَّهَا الْمُسْلِمُونَ : كَفَانَا ضَيَّعَاهُ لِلأنْدَلُسِ وَالْخِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ ، وَفِلَسْطِينِ وَإِمَارَةِ طَالِبَانِ ، النَّفِيرُ النَّفِيرُ إِلَى أَرْضِ

الْجَهَادِ

قَالَ الْإِمَامُ الشُّوَكَانِيُّ قَالَ فِي السِّيْلِ الْجَرَارِ ( أَمَا غَزوُ الْكُفَّارِ وَمَنَاجِزَةُ أَهْلِ الْكُفَّارِ وَحِلْمِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْ

تَسْلِيمِ الْجَزِيَّةِ ، أَوْ الْقَتْلِ فَهُوَ مَعْلُومٌ مِنَ الْضَّرُورَاتِ الْدِينِيَّةِ ، وَلِأَجْلِهِ بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ وَأَنْزَلَ كُتُبَهُ ، وَمَا زَالَ

رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْذُ بَعْثَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ إِلَيْهِ ، جَاعِلًا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ أَعْظَمِ

مَقَاصِدِهِ ، وَمِنْ أَهْمِ شَؤُونِهِ ، وَمَا وَرَدَ فِي مُوَادِعَتِهِمْ أَوْ تَرْكِهِمْ إِذَا تَرَكُوا الْمَقَاتِلَةَ فَهُوَ مَنْسُوحٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ )

انتهٰى كلامَهُ رَحْمَهُ اللَّهُ

تَأْمَلُ أَخِي هَذَا الْكَلَامَ ، وَهُوَ فِي جَهَادِ الْكَفَايَةِ ، فَمَا بَالِكَ بِجَهَادِ الْعَيْنِ ، كَمَا أَصْبَحَ فِي زَمَانِنَا .

وَالِّي كُلِّ مِنْ سَلْطَةِ لِسَانِهِ سَابِاً أَوْ مُسْتَهْرِّاً بِالْمُجَاهِدِينَ أَوْ مَرْجِفَاً أَوْ مُثْبِطاً عَنِ الْجَهَادِ ، أَقُولُ قَالَ تَعَالَى : { وَلَوْ

أَرَادُوا الْحُرُوجَ لَأَعْدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهُ اللَّهُ أَنِّيَاعُهُمْ فَثَبَطُهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (46) لَوْ حَرَجُوا فِيهِمْ

مَا زَادُوكُمْ إِلَّا حَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خَلَائِكُمْ يَبْعُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيهِمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ) ) ، وَقَالَ

تَعَالَى ( ( اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلُ غَيْثٍ

أَعْجَبُ الْكُفَّارَ بَيْانُهُ ثُمَّ يَهْيِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَعْفَرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ

وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ } .

يا من عَذَلْتُم بالجِهادِ شبابنا \* كفوا عن التشهير والإِنكارِ  
 أَيَّامٌ من عشق الجنان ورَوْحَهَا \* وعلى حُطى الأصحابِ دوماً سارِ  
 أَيَّامٌ من هجر الحياة ولهُوها \* وبعزمٍ حُرِّ هب للاستِifarِ  
 أَيَّامٌ من لله أَرْخصَ نفْسَهُ \* يُبغي بها الفِردَوسَ حِيرَقَارِ  
 فَعُوا الجِهادَ وَأَهْلَهُ من لَوْمِكُمْ \* وَهذا من وصفِ النفاقِ حَذَارِ  
 مِنْ لَمْ يَحْدُثْ نَفْسَهُ بِالغَزْوِ أو يَغْزُو \* فَمَا فَمَوتُ الأَشْرَارِ  
 إِنَّ الْجِهادَ هُوَ الطَّرِيقُ لِعِزِّنَا \* وَبِتَرْكِهِ ذُلُّ وَعِيشُ صَغارِ

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ الْحَاكُمُ فِي الْمُسْتَدِرِكِ بِسَنْدٍ جَيِّدٍ صَالِحٍ لِلَاِحْتِجاجِ بِهِ ، وَصَحَّحَهُ الْذَّهَبِيُّ وَرَوَاهُ أَيْضًا الطَّبرَانيُّ  
 وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ بَشِيرٍ ابْنِ الْحَصَاصِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِيَّهُ عَلَى  
 الْإِسْلَامِ ، فَاشْتَرَطَ عَلَيَّ تَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَتُصَلِّيُّ الْخَمْسُ ، وَتَصُومُ رَمَضَانُ  
 وَتُؤْدِيُ الزَّكَاةَ وَتَحْجُجُ الْبَيْتَ وَتَحَادُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ : قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا اثْنَتَانِ فَلَا أُطِيقُهُمَا ، الزَّكَاةُ لِأَنَّهُ  
 لَيْسَ لِي إِلَّا عَشْرُ ذَوَدٍ هُمْ رُسُلُ أَهْلِي وَهُمْ لَهُمْ ، وَأَمَا الْجِهادُ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مِنْ وَلِيٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ  
 اللَّهِ فَأَخَافُ إِنْ حَضَرَنِي قَتْلٌ كَرِهُتُ الْمَوْتَ وَجَشَعَتْ نَفْسِي ، فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ يَدُهُ ثُمَّ حَرَكَهَا ثُمَّ قَالَ : ( لَا  
 صَدَقَةَ وَلَا جَهادَ فِيمَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ ) فَقَبَضَ رَسُولُ اللَّهِ يَدُهُ ثُمَّ حَرَكَهَا ثُمَّ قَالَ لَا صَدَقَةَ وَلَا جَهادَ فِيمَا تَدْخُلُ الْجَنَّةَ . ( )

تأمل أخي الكريم قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : (لا صدقة ولا جهاد فيما تدخل الجنة) فبماذا تدخل الجنة ؟ .

يا معاشر المخلدين : هاهو رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صدقة ولا جهاد فبماذا تدخل الجنة : { أَمْ حَسِّنْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ حَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهُمُ الْبُأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَرُزِّلُوا حَقِّيَّ يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَّ نَصْرَ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } .

عباد الله لا صدقة ولا جهاد فبماذا تدخل الجنة فكل واحد منا لا بد أن يُعَدَ لهذا السُّؤال جواباً قبل أن يأتي يوم القيمة كما قال تعالى : { يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (88) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } .

وفي الأخير اللهم مُنْزِل الكتاب ، سريع الحساب اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم وزلزلهم وانصرنا عليهم اللهم  
 انصر المجاهدين على أرض العراق وارض فلسطين وأفغانستان والمغرب الإسلامي وفي جزيرة العرب والصومال  
 وفي كل مكان ، اللهم انصرهم على عدوهم ، وسدد رميهم وذاوي جرحاهم ، اللهم فك أسرانا وأسرى

ال المسلمين اللهم فلك أسر الشیخ الدكتور عمر عبد الرحمن والشیخ رفاعی طه والشیخ سلیمان العلوان والشیخ ولید السنانی والشیخ سعید آل زعیر والشیخ فارس آل شویل ، والشیخ سلیمان بو غیث والشیخ أبي حفص الموریتاني اللهم فلك أسر الشیخ محمد الفزاری والشیخ أبي قتادة الفلسطینی والشیخ نصار المرصد وكافہ أساری المسلمين ، وتقبل اللهم شهدائنا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمین .